وماده لولو مفقودة في لال لاختلاف التركيب اذ لال ثلاثي ولولو رباعي وشرط
الاشتقاق التوافق في الحروف الاصلية قلت لال ولولو كلاهما من الرباعي المكرر
اي ان الاصل لالا ولولو بتكرار لا على ما في الباب انه اجتمع المثلان في لال فادغمت
اولاهما في الاخرى وفرق بينهما في لولو قوله اتبعوه يجوز فيه وجهان احدهما انه
اتباع حقيقي ويكون عليه السلام خرج اولا وتبعه اصحابه وان يكون مجازا اي اتبعوا
امره ونهيه وساعة العسرة عبارة عن وقت الخروج الى الغزو وليس المراد خصوص
الساعة بل كقولهم يوم الجلاء وعشية قارعنا جذام فاستعيرت الساعة
لذلك كما استعير الغداة والعشية في قوله غداة طفت علماء بكر بن وائل وعشية قارعنا
جذام وحميرا اذا ما بوتنا وادي يشرب العنا قوله كاد يزيغ قرأ حمزة وحفص عن عاصم
يزيغ بالياء من تحت الباقون بالتاء من فوق فالقراءة الاولى يحتمل ان يكون اسم كاد
ضمير الشأن وقلوب مرفوع بيزيغ والجملة في محل النصب خبرا لها وان يكون اسمها ضمير
القوم او الجمع الذي دل عليه ذكر المهاجرين والانصار ولذلك قدره ابو البقاء
وابن عطية من بعد ما كاد القوم وقال الشيخ في هذه القراءة يتعين ان يكون في كاد
ضمير الشأن وارتفاع قلوب بيزيغ لامتناع ان يكون قلوب اسم كاد ويزيغ في موضع
الخبر لان النية به التاخير ولا يجوز من بعد ما كاد قلوب يزيغ بالياء قلت لا يتعين
ذلك في هذه القراءة لما تقدم لك من انه يجوز ان اسم كاد ضميرا عائدا على الجمع او القوم
والجملة الفعلية خبرها ولا يجوز ويمتنع ذلك من جهة قوله لامتناع ان يكون قلوب
اسم كاد يعني انا لو جعلنا قلوب اسم كاد لزم ان يكون يزيغ خبرا مقدما
فيلزم ان يرفع ضميرا عائدا على قلوب ولو كان كذلك للزم تانيث الفعل لانه حينئذ
مسند الى ضمير مؤنث مجازي لان جمع التكسير يجري مجرى المؤنث مجازا
واما قراءة التاء من فوق فيحتمل ان يكون في كاد ضمير الشان كما تقدم وقلوب مرفوع
بتزيغ وانث لانه جمع وان يكون قلوب اسمها وتزيغ خبر مقدم والتقدير
في ذلك لان الفعل قد انث قال الشيخ وعلى كل واحد من هذه الاعاريب الثلاثة

اشكال

اشكال على ما تقرر في علم النحو من ان خبر افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا
رافعا لضمير اسمها فبعضهم اطلق وبعضهم قيد بغير عسى من افعال المقاربة ولا يكون
سببيا وفيه خلاف فان كان اسمها يرفع الضمير والسببي لا اسم كاد فاذا قدرنا
فيها ضمير الشان كانت الجملة في موضع نصب على الخبر والمرفوع ليس ضميرا يعود على
اسم كاد بل ولا سببيا له وهذا يلزم في قراءة الياء ايضا واما توسط الخبر فهو
مبني على جواز مثل هذا التركيب في مثل كان يقوم زيد وفيه خلاف والصحيح المنع
واما الوجه الاخير فضعيف جدا من حيث ان الجمع اذا صير الشان على من يعود
الا سوهم ومن حيث يكون خبر كاد واقعا سببيا قلت لسنا نقول به الصحيح
المنع وهذا التركيب موجود في القران لقوله تعالى ما كان يصنع فرعون وكان
يقول سفيهنا وفي قوله اثر العسر وان تك قد ساءتك مني خليقة
فهذا التركيب واقع لا محالة وانما اختلفوا في تقديره هل القوم باب لتقديم الخبر
ام لا فمن منع لانه باب المبتدا والخبر والخبر الصريح متى كان كذلك لا يسع
تقديمه على المبتدا لئلا يلتبس بباب الفاعل فلذلك تقدم ضمير الشأن فلا
اللبس يجري قال الشيخ ويتخلص من هذه الاشكالات اعتقاد كون كاد
زائدة ومعناها مراد ولا عمل لها اذ دال على اسم ولا خبر فيكون مثل كان اذا
زيدت يراد معناها ولا عمل لها ويؤيد هذا التاويل قراءة ابن مسعود من بعد
ما زاغت باسقاط كاد وقد ذهب الكوفيون الى زيادتها في قوله تعالى لم يكد يراها
مع تاثرها بالعامل وعملها فيما بعدها فاحرى ان يدعى زيادتها وهي ليست عاملة
ولا معمولة قلت زيادتها اباه الجمهور ومر لك بعد التنبيه الا حسن وجعل منه
اذا اخرجها ولعدم الكلام على ذلك اوائل هذا الكتاب وقرا الاعمش والجحدري
يزيغ بضم الياء فانه جعل ازاغ وزاغ بمعنى وقرا ابي كادت [illegible]
وعلى الثلاثة يجوز ان يتعلق على النبي اي تاب على النبي وعلى الثلاثة وان يتعلق على
المهاجرين عليهم بتاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك كرر حرف الجر وقرا الجمهور الثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)